

الصحابة



عبد الله بن مسعود  
الصحابي المجاهد

رسوم داخلية: مى نوار

بقلم: سعد القاضى



دارالمعارف

تصميم الغلاف: شريفة أبو سيف

تنفيذ المتن والغلاف  
بالمركز الاللكترونى  
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع  
هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

---

◉ قَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَلِيلَ الْمَالِ، رَقِيقَ الْحَالِ، ضئِيلَ الْجِسْمِ  
بَيْنَ الرِّجَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعْلُو فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ وَيَسْمُو حَتَّى يَكُونَ  
عَلَمًا مِنَ الْأَعْلَامِ؛ لِأَنَّهُ آمَنَ إِيمَانًا صَادِقًا، وَجَاهَدَ جِهَادًا كَرِيمًا  
وَأَثَرَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَا عِنْدَ النَّاسِ.

قال تعالى:

﴿مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا  
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦)

وهذا مثل على ذلك تقدمه مدرسة النبوة..

إنه الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود  
الهدلي، الذي كان من أسرة فقيرة رقيقة الحال ضعيفة المكانة،  
فأمه هي أم عبد بن عبدود.. أسلمت وهاجرت.. فعبدا لله بن  
مسعود صحابي وابن صحابي.

كان يرعى غنم أحد المشركين المجرمين هو «عقبة بن أبي  
مُعَيْط» لكن الله أعز ابن مسعود بالإسلام، فدخل في دعوته  
مبكرا حتى قال:

لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا.. أجل  
لقد آمن بالرسول، قبل أن يدخل الرسول دار الأرقم..

(١) سورة النحل الآية : ٩٦ .

وأصبح سادس ستة أسلموا واتبعوا الرسول ﷺ.

أما الستة فهم: أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الزبير بن العوام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❁ عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنْ مِنْ الْأَوَائِلِ الْمَبْكِرِينَ،

ولقد تحدّث عن أول لقاء له برسول الله ﷺ فقال:

كُنْتُ غَلامًا يافعًا، يرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط.

فجاء النبي ﷺ، وأبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقالا:

يا غلام، هل عندك من لبن تسقيننا..؟؟

فقلت: إني مؤتمن، ولست ساقيكما..

فقال النبي ﷺ:

هل عندك من شاة حائل (لم ينز عليها الفحل)؟؟

قلت: نعم..

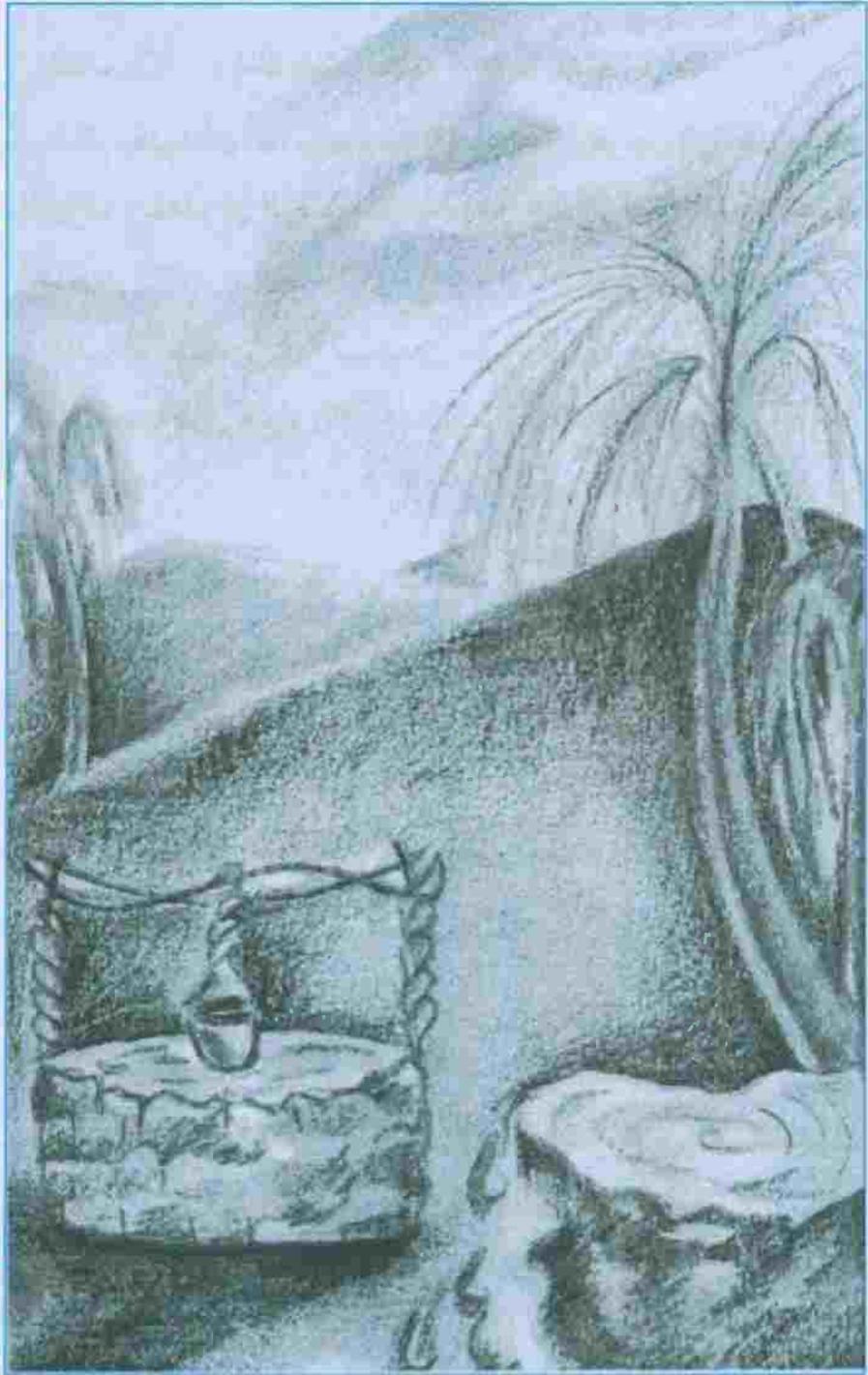
ويقول عبد الله بن مسعود: فأتيتهما بها، فعقلها النبي ﷺ

ومسح الضرع ودعا ربه فحفل الضرع.. ثم أتاه أبو بكر بصخرة

متقعرّة، فاحتلب فيها فشرب أبو بكر، ثم شربت.. ثم قال

للضرع: أقلّصى، فقلّص..

فأتيت النبي ﷺ بعد ذلك، فقلت: علّمني من هذا القول.



فقال ﷺ : إنك غلامٌ معلّمٌ .

غلامٌ معلّمٌ : أى أنه سيصبحُ واحدًا منَ المقربينَ إلى أهلِ بيتِ النبوةِ ، ويتعلّمُ منَ الرسولِ كلماته ومنَ القرآنِ آياته .. ثم يعلمها للناسِ .

قال : فأخذتُ منَ فيه سبعينَ سورةً لا ينازعُنِي فيها أحدٌ . لقد تعلّمتُ منَ رسولِ الله ﷺ .. وما تعلّمته منَ الرسولِ علّمتهُ للمسلمينَ .

● مفتاح إسلام عبد الله بن مسعود :

– كان مفتاحُ إسلامه كلمتينَ عظيمتينَ : الأولى قالها عن نفسه «إني مؤتمنٌ» .. والثانية كانت من الصادقِ المصدوقِ ﷺ حيثُ قال له : إنك غلامٌ معلّمٌ؟؟ .. وكان لهاتينِ الكلمتينِ دورٌ عظيمٌ فى حياته ، وقد أصبحَ من أعيانِ علماءِ الصحابةِ .

– والعلمُ يقتضى أمانةً فى التبليغِ ، وتحرّجًا فى الفتيا ، حتى أصبحَ ابنُ مسعود ذلكَ الرجلُ الذى يشارُ إليه بالبنانِ ، وتضربُ إليه أكبادُ الإبلِ طلبًا لعلمه .

– وبالرغمِ من أن ابنَ مسعود كان وحيدًا وليس له عشيرةٌ تحميه .. ومع أنه كان ضئيلَ الجسمِ دقيقَ الساقينِ ، فإن ذلكَ لم يحلُ دونَ ظهورِ شجاعته وقوته – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وله مواقفٌ رائعةٌ فى ذلكَ منها ذلكَ المشهدُ المثيرُ فى مكة المكرمةِ .

حيث سادات قريش وزعمائها هنالك جالسون، فيقفُ على رءوسهم، ويرفعُ صوتهُ الحلو المثيرُ بقرآنِ الله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَحْسَبَانِ ۝٥ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢﴾<sup>(١)</sup>

ثم يواصلُ ابنُ مسعود قراءته..

وزعماءُ قريش في دهشة..

إنهم لا يصدقون أعينهم التي ترى..

ولا آذانهم التي تسمع..

ولا يتصورون أن هذا الذي يتحدّى بأسهم وكبرياءهم

إنما هو أجيبرٌ وراعى غنمٍ لشريفٍ من شرفائهم.

.. عبد الله بن مسعود الفقير الغمور<sup>(٢)</sup>!!..

(١) سورة الرحمن الآيات : ١ - ١٢ .

(٢) يقال : غمر فلان فلانا : غطاه بفضله ، فهو كثير الفضل .

ياله من مشهدٍ مُثيرٍ !!!

● هجرته رضى الله عنه إلى الحبشة:

بسبب شدة أذى المشركين للمسلمين في مكة، فقد أذن لهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة.. هاجر ابن مسعود في الفوج الأول من المهاجرين الذين استقبلهم ملك الحبشة «النجاشي» الذي رحب بهم وجلس إليهم وسمع منهم بواسطة زعيمهم جعفر بن أبي طالب ومنع أذى قريش عن المسلمين، حيث جاء نفرٌ من قريش على رأسهم، عمرو بن العاص الذي أرسل من قبل قريش إلى الحبشة بقصد إعادتهم إلى مكة، ونزل فيهم قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوئَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۖ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>

- ولكن ابن مسعود لم يطق أن يبتعد عن رسول الله ﷺ فكان أول قادم من الحبشة بعد الهجرة.. ثم هاجر إلى المدينة بعد ذلك، وأخى ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على حب الرسول ﷺ له، وتقديره لإيمانه.

(١) سورة النحل الآية : ٤١ .



○ اقتداؤه بالنبى ﷺ :

كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْفُو أثرَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَادَتِهِ، وَيَلْتَزِمُ بِهَا فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ، فِي بَيْتِهِ وَأَمَامَ النَّاسِ.

○ مواقف أثنى عليه فيها رسولُ الله ﷺ :

مَنْ مَوَاقِفِهِ الَّتِي أَثْنَى عَلَيْهِ فِيهَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ بِسِوَاكِ مِنَ الْأَرَاكِ مِنْ شَجَرَةٍ.. فَصَعِدَ.. وَكَانَ فِي سَاقِهِ دَقَّةٌ — فَضَحَكَ الْقَوْمُ مِنْ سَاقِهِ وَهُوَ يَصْعَدُ الشَّجَرَةَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا يَضْحَكُكُمْ؟

قَالُوا : مِنْ دَقَّةِ سَاقِيهِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهَمَّا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ. (جَبَلٌ أَحَدٌ).  
وَلَطَالَمَا كَانَ يَطِيبُ لِلرَّسولِ ﷺ، أَنْ يَسْتَمَعَ لِلْقُرْآنِ مِنْ فِيمَ ابْنِ مَسْعُودٍ. دَعَاهُ الرَّسولُ ﷺ يَوْمًا — وَقَالَ لَهُ ﷺ : اقْرَأْ عَلَيَّ يَا عَبْدَ اللَّهِ.

دهشَ عبدُ اللهِ.. كيفَ يطلبُ منه رسولُ اللهِ ذلكَ؟!

قالَ عبدُ اللهِ: اقرأُ عليك، وعليك أنزلَ يا رسولَ اللهِ؟!

فقالَ له الرسولُ ﷺ : إني أحبُّ أن أسمعَهُ من غيري..



فأخذ ابن مسعود يقرأ:

فقرأ من أول سورة النساءِ إلى قوله تعالى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١) (١)

هنا.. غلب البكاء رسول الله ﷺ .. وفاضت الدموع من

عينيه.. وأشار بيده إلى ابن مسعود:

- حَسْبُكَ .. حَسْبُكَ يَا ابْنَ مَسْعُودِ.



وتحدّث هو بنعمة الله عليه فقال:

(والله، ما نزل من القرآن شيء إلا وأنا أعلم في أي شيء

نزل.. وما أحد أعلم بكتاب الله مني.. ولو أعلم أحدا تمتطي

إليه الإبل أعلم مني بكتاب الله لأتيته وما أنا بخيركم)!!

ولقد شهد له بهذا السبق أصحاب رسول الله ﷺ.

قال عنه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: «لقد ملئ فقها».



(١) سورة النساء آية ٤١.

هو.. وخلفاء الرسول ﷺ :

عَرَفَ خَلْفَاءُ الرِّسُولِ لَابِنِ مَسْعُودٍ قَدْرَهُ.. فَوَلَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَمْرُ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْكُوفَةِ، وَقَالَ لِأَهْلِهَا حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ:  
«إِنِّي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي فَخُذُوا  
مِنْهُ وَتَعَلَّمُوا».

- وَلَقَدْ أَحَبَّهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ حُبًّا لَمْ يَظْفَرُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ،  
وَلِأَحَدٍ مِثْلَهُ.. وَإِجْمَاعُ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى حُبِّ إِنْسَانٍ، أَمْرٌ يَشْبَهُ  
الْمُعْجَزَاتِ.. ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ تَمَرْدٍ وَثَوْرَةٍ، لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ  
وَاحِدٍ.. وَلَا يَطِيقُونَ الْهُدُوءَ وَالسَّلَامَ.. فَهَذَا حُبٌّ يَشْبَهُ الْمُعْجَزَاتِ.  
وَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ حُبِّهِمْ إِيَّاهُ أَنْ أَحَاطُوا بِهِ حِينَ أَرَادَ الْخَلِيفَةُ  
عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزْلَهُ عَنِ الْكُوفَةِ وَقَالُوا لَهُ:

-أَقِمْ مَعَنَا وَلَا تَخْرُجْ، وَنَحْنُ نَمْنَعُكَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ  
مِنْهُ. وَلَكِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَجَابَهُمْ بِكَلِمَاتٍ تَصَوَّرَ عِظَمَةَ نَفْسِهِ  
وَتَقْوَاهَا إِذْ قَالَ لَهُمْ:

- إِنْ لَهْ عَلَى الطَّاعَةِ وَإِنِّهَا سَتَكُونُ أُمُورٌ وَفَتَنٌ، وَلَا أَحَبُّ أَنْ  
أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُ أَبْوَابَهَا.

هو.. وعثمان بن عفان :

حَدَّثَ خَلِيفٌ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ عِثْمَانَ بْنَ عِفَّانٍ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَسْعُودٍ، وَتَفَاقَمَ الْخِلَافُ وَاشْتَدَّ حَتَّى حَجَبَ عِثْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

راتبه من بيت المال.. ورغم ذلك.. لم يقل ابن مسعود في عثمان كلمة سوء واحدة.. بل وقف موقف المدافع والمحذر حين رأى التذمر في عهد عثمان يتحول إلى ثورة، وقال عندما سمع عن محاولة اغتيال الخليفة عثمان:

«لئن قتلوه.. لا يستخلفون بعده مثله».

ويقول بعض أصحاب ابن مسعود:

ما سمعت ابن مسعود يقول في عثمان سبة قط.

❁ ومن ورعه وتقواه:

لم يكن سبقه في القرآن الكريم والفقهِ موضع الثناء فحسب بل كان كذلك أيضاً سبقه في الورع والتقوى.

اجتمع نفر من الصحابة يوماً عند علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقالوا له:

- يا أمير المؤمنين، ما رأينا رجلاً كان أحسن خلقاً ولا أرفق تعليماً ومعاملةً ولا أحسن مجالسةً، ولا أشد ورعاً من عبد الله ابن مسعود.

قال علي: نشدتكم الله وبه، أهو صدق من قلوبكم؟!!

قالوا: نعم..

قال: اللهم إني أشهدك.. اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا  
أو أفضل.. لقد قرأ القرآن فأحلّ حلاله، وحرّم حرامه - فقيه  
في الدين، عالم بالسنة.. حقاً - حقاً يا أمير المؤمنين..  
لم يكن يفارق رسول الله ﷺ - لقد شهد المعارك كلّها  
والغزوات جميعها.. وقد تمكّن يوم بدر من قتل رأس الكفر  
عدو الله أبي جهل.. وجاء فرحاً إلى رسول الله وأخبره بهذا  
الخبر السعيد، فتهلّل وجه رسول الله وسأله:

بالله الذي لا إله غيره قتلتّه؟

قال: نعم.

فقال رسول الله ﷺ وقد فرح:

انطلق فأرنيه. (أي تعال معي لكي أشاهده)

فانطلق معه حتى قاما على رأس أبي جهل.

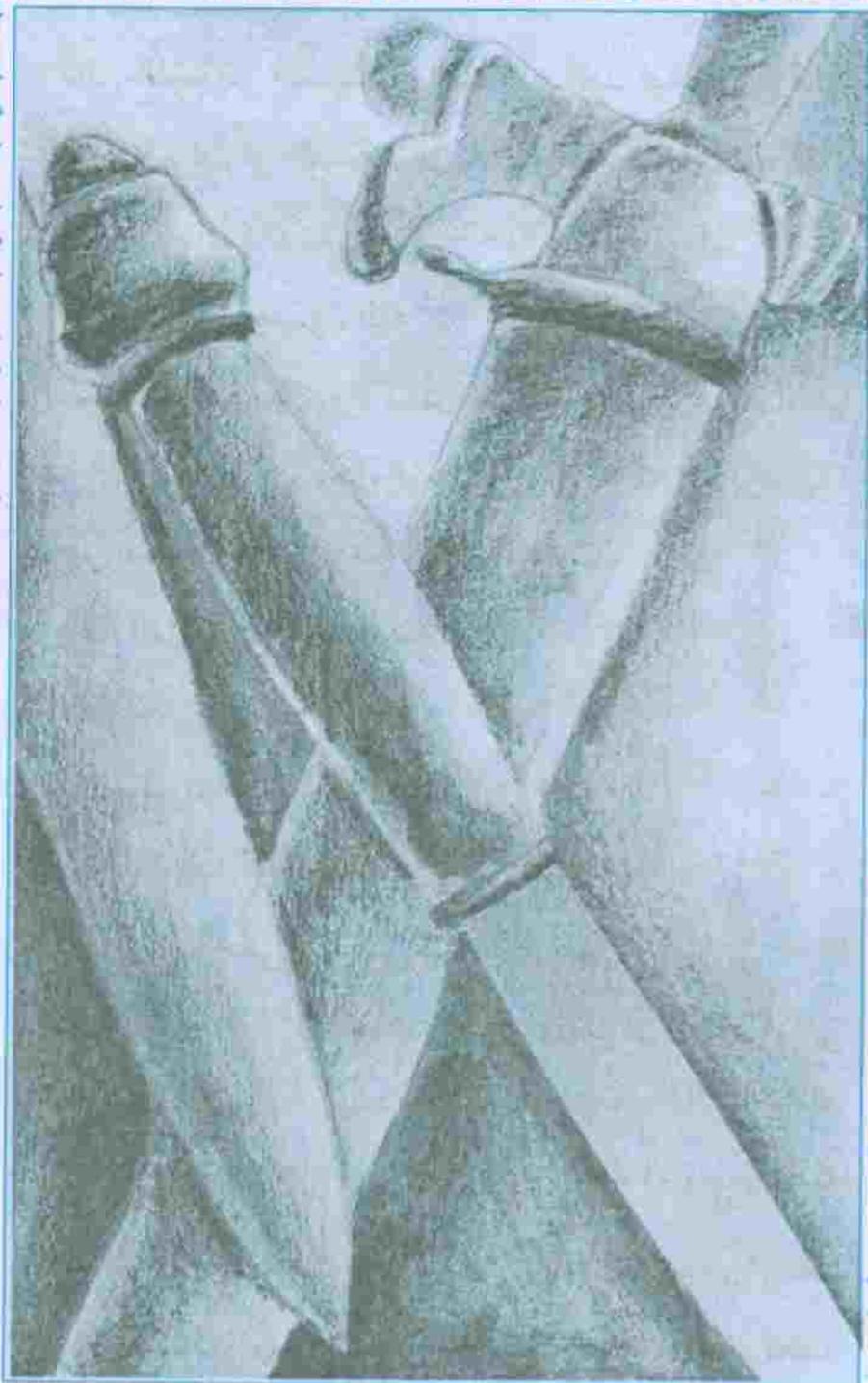
فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي مكنك من أن تقضى على

فرعون هذه الأمة.

ثم منح ابن مسعود (أي أعطاه) سيفه مكافأة له على ذلك.

لقد كان ابن مسعود أهلاً لهذه الميزة.. فعلى الرغم من أن هذه

الميزة من شأنها أن ترفع الكلفة كما يقول الأستاذ خالد محمد



خالد في كتابه «رجال حول الرسول».. فإن ابن مسعود لم يزد  
بها إلا خشوعاً وإجلالاً.

ولعل خير ما يُصوّر هذا الخلق الطيب عنده، مظهره حين  
كان يحدث عن رسول الله ﷺ بعد وفاته، فتأخذه الرعدة  
الشديدة ويبدو عليه الاضطراب والقلق خشية أن ينسى حرفاً..  
وقد نظر إليه بعضهم وهو يتحدث عن رسول الله ﷺ معتمداً  
على عصا.. فإذا العصا ترتجف وتتزعزع في يده كأن زلزالاً  
أصابها.

إلى هذا المدى يا ابن مسعود؟

إلى هذا المدى العظيم بلغ إجلالك لرسول الله ﷺ!؟

إلى هذا المدى العظيم بلغ توقيرك للصادق المصدوق!؟؟

أجل..

فالرجل الذي عاصر رسول الله ﷺ أكثر من غيره، كان  
إدراكه لجلال الرسول العظيم ﷺ إدراكاً عظيماً وشديداً.  
ومن ثم كان أدبه مع رسول الله ﷺ في حياته، ومع ذكره  
في مماته، أدباً فريداً.



● مواقف لابن مسعود

● يملئ المصاحف عن ظهر قلب:

جاء رجل إلى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فقال: جئتُك من عند رجل يُملئ المصاحف عن ظهر قلب، فغضب وقال: ويحك، انظر ماذا تقول؟ وأخذ الدرّة في يده، قال: ماجئت إلا بحق، قال: من؟ قال: ابن مسعود. قال: ما أعلم أن أحداً أحق به منه.

● بارك الله له فيها:

دخل ابن مسعود السوق يوماً يبتاع متاعاً.. فبحث عن الدراهم في عمامته فلم يجدها.. فجعلوا يدعون على سارقها فقال: اللهم إن كان حملته على أخذها حاجةً فبارك له فيها أو جرأةً (أى يقصد أن يرتكب ذنباً) فاجعله آخر ذنوبه.

● مادمت في الصلاة:

يقول ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مادمت في صلاة فأنت تقرأ باب الله تعالى، ومن يقرأ بابه يوشك أن يفتح له.

● ابن مسعود الحافظ لحرمة القرآن الكريم:

كان ابن مسعود إذا هدأت العيون بالليل يقوم متهجداً متعبداً، فيكون له دوى كدوى النحل حتى يصبح.. ولم يمنعه

هَذَا أَنْ يَحْرَصَ عَلَى التَّعَطُّرِ بِالطَّيْبِ الْجَمِيلِ ، حَتَّى رُوِيَ  
أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَعْرِفُونَ ابْنَ مَسْعُودٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ بِرَائِحَتِهِ  
الطَّيْبَةِ .

وِيَالَهَا مِنْ صِفَاتٍ عَظِيمَةٍ تَحْوِي جَلَائِلَ الآدَابِ الَّتِي يَتَحَلَّى  
بِهَا الصَّفْوَةُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ - وَلَيْتَ هَذِهِ الْعِظَةُ تَوْضَعُ أَمَامَ قِرَاءَةِ  
الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، لِيَتَّخِذُوا مِنْهَا نَبْرَاسًا يَضِيُّ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَى  
حِمَى الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

وَيَعِدُّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .. وَمِنْ  
أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ إِدْرَاكًا لِحَقِيقَةِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِهَا .. كَانَ لَا يُحِبُّ  
أَنْ يَحْفَظَ شَيْئًا جَدِيدًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَطْبُقَ مَا حَفِظَ  
مِنْهُ عَمَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ - وَكَانَ يَعْتَبِرُ كُلَّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
إِرْشَادَاتٍ وَتَوْجِيهَاتٍ وَدُسْتُورٍ يَجِبُ تَطْبِيقُهُ ، وَتَحْتَمُّ عَلَى  
الْمُسْلِمِ الْعَمَلُ بِهِ .

وَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ فِي السِّرِّ رَاجِيًّا رَحْمَتَهُ ، خَائِفًا مِنْ عَذَابِهِ ، وَكَانَ  
يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ ، تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ ، رَاهِبٌ رَاغِبٌ .

❁ وَكَانَتْ لَهُ كَلِمَاتٌ رَوَاعٍ :

مِنْ كَلِمَاتِهِ الرَّائِعَةِ .. وَالَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُرْوَى وَتُرَدِّدَهَا الْأَلْسِنَةُ  
وَتُعِيَهَا الْقُلُوبُ :



- إنما هذه القلوب أوعية، فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها  
بغيره.

- إذا كان الإمام عادلاً، فله الأجرُ وعليك الشكرُ، وإذا كان  
جائرًا، فعليه الوزرُ وعليك الصبر.

- إن الرجل الذي ينسى العلم قد ارتكبَ خطيئة.

- ليس العلمُ بكثرة الرواية، لكن العلمُ بالخشية.

- الحقُّ ثقيلٌ مرٌّ.. والباطلُ خفيفٌ.. وربَّ شهوةٍ تورثُ حزنًا  
طويلاً.

- من أراد الدنياَ آخرَ بالآخرة، ومن أراد الآخرةَ آخرَ بالدنيا..  
ياقوم فضّلوا الباقي على الفاني.

وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

- إنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله عزَّ وجلَّ، وأوثقَ العُرَى

كلمةُ التقوى، وخيرُ المللِ ملةُ إبراهيم، وأحسنُ السننِ

سنةُ ، وخيرُ الهدى هدىُ الأنبياء، وأشرفُ الحديثِ ذكرُ

الله، وخيرُ القصصِ القرآن، وخيرُ الأمورِ عواقبها، وشرُّ

الأمورِ محدثاتها، وما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُرَ وألهى، ونفسٌ

تُنَجِّيها خيرٌ من إمارَةٍ لا تحصيها، وشرُّ العذابِ حينَ يحضُرُ

الموتُ، وشرُّ الندامةِ ندامةُ القيامة، وشرُّ الضلالةِ الضلالةُ

بعدَ الهدى، وخيرُ الغنى غنىُ النفس، وخيرُ الزادِ التقوى.

وخير ما ألقى في القلب اليقين، والريب من الفكر، وشر العمى  
عمى القلب.

● مما رواه عن رسول الله ﷺ :

مما رواه ابن مسعود.. عن الصلاة في وقتها:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرّ على  
أصحابه يوماً فقال لهم:

هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى..

قالوا: الله ورسوله أعلم ((قالها ثلاثاً)).. قال وعزّتي  
وجلالتي لا يصلّيها أحد لوقتها إلا أدخلته الجنة، ومن  
صلاها بغير وقتها إن شئت رحمته، وإن شئت عذبتة.  
[رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن].

- من رأى في الدنيا رآى الله به يوم القيامة، ومن يسمع في  
الدنيا يسمع الله به يوم القيامة.. ومن يتناول تعظماً يضعه  
الله، ومن تواضع تخشعاً يرفعه الله.

● مما رواه ابن مسعود عن فضل قراءة القرآن الكريم:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:  
من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر

أمثالها.. لا أقولُ ألم حرف ولكن ألفُ حرفٌ ولامٌ حرفٌ  
وميمٌ حرفٌ .

[رواه الترمذى وقال حديث حسن]

❦ مما رواه ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن فضل العلم:

رُوى عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال:  
مَنْ تَعَلَّمَ بَابًا لِيَعْلَمَ النَّاسَ أُعْطِيَ ثَوَابَ سَبْعِينَ صَدِيقًا.

[رواه أبو منصور الديلمى]

❦ رُوى أيضًا عن فضل العلم:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:  
لا حَسَدَ إلا فى اثنتين رجلٌ أتاهُ اللهُ مالاً فسَلَطه على  
هَلَكته فى الحق.. ورجلٌ أتاهُ اللهُ الحكمةَ فهو يقضى بها  
ويعلمها.

[رواه البخارى ومسلم]

والحسد: يطلق ويرادُ به تمنى زوال النعمة عن المحسود وهذا  
حرام، ويطلق ويرادُ به الغبطة وهو تمنى مثل ما له.. وهذا لا بأس  
به وهو المراد هنا.

❦ مما رواه ابن مسعود فى الشفقة على خلق الله:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

مَنْ لَمْ يَرْحَمْ النَّاسَ لَمْ يَرْحَمْهُ اللهُ.

[رواه الطبراني بإسناد حسن]

● مما رواه ابن مسعود عن برِّ الوالدين:

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ:

أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟.. قَالَ ﷺ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا..

قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ ﷺ: بَرُّ الْوَالِدَيْنِ.

قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ ﷺ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

[رواه البخاري ومسلم]

● مما رواه عن الرفق واللين والحلم:

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ..

تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ.»

[رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه]

● ومما رواه ابن مسعود عن رسول الله ﷺ في الرفق والحلم

والتسامح والعفو:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي  
أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَادْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ  
وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

[رواه البخارى ومسلم]

❶ ومما رواه عن .. التَّوْبَةِ :

عن ابن مسعود رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : التَّائِبُ حَبِيبُ  
الرَّحْمَنِ وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ .

[رواه ابن ماجه والطبرانى]

❷ مما رواه عن حفظ اللسان عن رسول ﷺ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ  
مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَى طَوْلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانِ .

[رواه الطبرانى]

❸ وعن حسن الكلام :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ ..

فقلتُ: يا رسولَ الله: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟..

قال ﷺ: الصلاةُ على ميقاتها..

قلتُ: ثم ماذا يا رسولَ الله؟..

قال ﷺ: أنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ.

[رواه الطبرانى بإسناد صحيح]



## الرحيل

عاش ابن مسعود - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إلى زمن خلافة عثمان<sup>(١)</sup> بن عفان  
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .. ورحل سنة ٣٢هـ بالمدينة المنورة عن ٦٥ عاماً.  
 لما مرض عبدالله بن مسعود مرض الموت جاءه عثمان عائداً :  
 فقال عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

❶ وما تشكى ؟

❷ ذنوبي !

❸ فما تشتهي ؟

❹ رحمة ربي !

❺ ألا أمرُك بطبيب ؟

(١) تولى عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الحكم من سنة ٢٣ إلى سنة ٣٥هـ - وجاء بعده  
 على بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتى سنة ٤٠هـ - أما الرسول ﷺ فقد رحل سنة ١٠هـ ،  
 وأبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رحل سنة ١٣هـ وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٢٣هـ وعاش  
 ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى زمن خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وعثمان بن عفان - ذو النورين - لأنه تزوج ابنتي رسول الله ﷺ رضي الله عنهما  
 - رقية التي نبئت معه فماتت فتزوج من أختها أم كلثوم وقد ماتت هي الأخرى .  
 قال له رسول الله ﷺ عند وفاة زوجته أم كلثوم : لو أن لنا ثلاثة لزوجناكها . وعثمان  
 ابن عفان من العشرة المبشرين بالجنة ، والعشرة رضي الله عنهم هم :

- |                          |                       |                      |
|--------------------------|-----------------------|----------------------|
| ١ - أبو بكر الصديق       | ٢ - عمر بن الخطاب     | ٣ - عثمان بن عفان    |
| ٤ - علي بن أبي طالب      | ٥ - طلحة بن عبيد الله | ٦ - الزبير بن العوام |
| ٧ - عبدالرحمن بن عوف     | ٨ - سعد بن أبي وقاص   | ٩ - سعيد بن زيد      |
| ١٠ - أبو عبيدة بن الجراح |                       |                      |

● الطيبُ أمرضني.

● ألا أمرُ لك بَعْطاء؟

● لا حاجة لي فيه ..

● يكون لبناتك .

● أتخشى على بناتي الفقر؟! إني أمرت بناتي أن يقرأن كلَّ

ليلة سورة الواقعة .. لأنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَنْ  
قرأ الواقعةَ في ليلةٍ لم تصبه فاقةٌ أبداً..

والذي صَلَّى عليه هُوَ أميرُ المؤمنينَ عثمانُ بنُ عفانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

يُرَوَى عن ابنِ مسعود أنه لما حضره الموتُ دعا ابنه فقال له:

ياعبد الرحمن، إنني مُوصيك بِخمسِ خصال، فاحفظهنَّ عني:

«أظهر اليأسَ للناسِ.. فإنَّ ذلكَ غنيٌّ فاضلٌ-ودعْ مطلبَ

الحاجاتِ إلى الناسِ.. فإنَّ ذلكَ فقرٌ حَاضِرٌ، ودعْ ما يعتذرُ

منه منَ الأمورِ ولا تعملْ به، وإذا استطعتْ ألا يأتيَ عليك

يومٌ إلا وأنتَ خيرٌ منك بالأمسِ فافعلْ، وإذا صليتَ فصلِّ صلاةَ

مودعٍ.»



عليه رحمةُ الله تعالى يا عميد حملة القرآن وكبير فقهاء

الإسلام .

## المراجع

- القرآن الكريم
- السنة النبوية
- السيرة النبوية للحافظ بن كثير.
- الأساس في السنة: سعيد حوى، محمد عبد الرؤوف المنادى.
- الكواكب الذرية: زين الدين.
- البداية والنهاية: الحافظ بن كثير.
- الترغيب والترهيب: للشيخ الإمام الحافظ.
- حياة الصحابة: محمد يوسف الكاندهلوى.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبى نعيم أحمد بن عبدالله الأصفياء.
- أخلاق العلماء: للشيخ محمد سليمان.
- البيان والتبيين: لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.
- إحياء علوم الدين: للإمام الغزالى.
- الطبقات الكبرى: لابن سعد.
- صحيح البخارى: للإمام البخارى.

❶ الإصابة في أخبار الصحابة: لأبي حجر العسقلاني.

❷ الإستيعاب: لابن عبد البر.

❸ رجال حول الرسول: خالد محمد خالد.

❹ صور من سير الصحابة: عبدالحميد بن عبد الرحمن السحبياني.

❺ إن الله اشترى: د. أحمد الشرباصي.

❻ رجال صدقوا: د. أحمد الشرباصي.

❼ بين الوفا والفاء: د. أحمد الشرباصي.

❽ أعلام الصحابة المجاهدون: خالد محمد خالد.

❾ من تلاميذ النبي ﷺ: صلاح عزام.

❿ مائة من الصحابة وقائدهم ﷺ: سعد القاضي.

⓫ كلمات ومواقف لصحابه رسول الله ﷺ: سعد القاضي.

⓬ القدوة.. عمر بن الخطاب: سعد القاضي.

⓭ سلسلة رجال صدقوا: سعد القاضي.

⓮ عظمة النبي ﷺ: محمد عطية الإبراشي.

⓯ قصة إسلام الصحابة: د. حسن حبيش.

⓰ شهداء الصحابة في صدر الإسلام: محمد فهمي عبدالوهاب.





٢٠٠٣/١٤٧١٥

رقم الإيداع

ISBN 977-02-6492-X

الترقيم الدولي

٧/٢٠٠٣/٢٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

# الصحابة

يسعد دار المعارف ان تقدم للشباب والناشئة . هذه المجموعة  
الشانقة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الذين قال  
عنهم : " أصحابى كالنجوم .. بأيهم اقتديتم .. اهتديتم " .  
مجموعة تحت الشباب والناشئة على القيم الفاضلة والأخلاق  
النبيلة والقدوة الحسنة .

## صدر منها :

- ١ - أبو عبيدة بن الجراح .
- ٢ - أبو حذيفة بن عتبة .
- ٣ - الزبير بن العوام .
- ٤ - زيد بن حارثة .
- ٥ - عبد الله بن رواحة .
- ٦ - عبد الله بن مسعود .
- ٧ - أبو ذر الغفاري .
- ٨ - عثمان بن عفان .

